Journal Of the Iraqia University (73-1) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أسلوب الأمر في سورة يوسف (عليه السلام) دراسة بلاغية

عاتكة عدنان خليل

مديرية تربية نينوى

The imperative mood in Surat Yusuf A rhetorical study

Aatika Adnan Khalil
Nineveh Education Directorate

الملخص

اخترتُ أسلوب الأمر في سورة يوسف (عليه السلام) لما فيها من علاقات دالّات على معارف مفيدة للمتفكرين والمتدبرين الباحثين عن المعرفة ، فكانت الآية الكريمة **((لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ))** جواب الرؤيا الحقيقية مَثّلتْ أحسنَ القصص لتناولها مجمل ظواهر الحياة فورد فيها أسلوب الأمر بنوعية : الحقيقي والمجازي الذي أثار اهتمام أهل العلم النحويين والأصوليين والبلاغيين منذ أقدم العصور . فكتبوا مايفيد القارئ ويعزّز طرق البحث والكتابة لمن أراد أن يتدبّر معاني هذا الأسلوب البلاغي المثير العجيب للكشف عن سيرة يوسف (عليه السلام) وما اعتراها من هموم وعقبات . لكن فضل الله جعل الثبات والعزيمة ، فكانت العاقبة للمتقين . **الكلمات المفتاحية:** سورة يوسف, اسلوب الامر, دلالات معارف

Abstract

I chose the imperative style in Surat Yusuf because it contains relationships that indicate useful knowledge for thinkers and contemplators seeking knowledge. The noble verse ((Indeed, in Joseph and his brothers are signs for those who ask)) was the answer to the true vision and represented the best stories for addressing all aspects of life.It contained the imperative style of two types: the real and the metaphorical, which aroused the interest of scholars of grammar, principles and rhetoric since ancient times. They wrote what benefits the reader and enhances the methods of research and writing for those who wanted to contemplate the meanings of this exciting and wondrous rhetorical style to uncover the biography of Yusuf and the worries and obstacles that befell it. But God's grace made steadfastness and determination, so the outcome was for the righteous. **Keywords: Surah Yusuf, imperative style, cognitive implications**

المقدمـــة :

طالبُ المعرفةِ لقضيةٍ ما ، اذ هو يجهلُ حقيقتها او بعض صفاتها ، يدفعُهُ ليسال أهل العلم بها ، فان لم يجدْ بحثَ عنها في بطون أمّهات الكتب ليفيد نفسَهُ والآخرين عندما يحقق الغاية المرجوّة من بحثه .اخترتُ أسلوب الأمر في سورة يوسف (عليه السلام) لما فيها من علاقات دالّات على معارف مفيدة للمتفكرين والمتدبرين الباحثين عن المعرفة ، فكانت الآية الكريمة **((لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ))** جواب الرؤيا الحقيقية مَثّلتْ أحسنَ القصص لتناولها مجمل ظواهر الحياة .فورد فيها أسلوب الأمر بنوعية : الحقيقي والمجازي الذي أثار اهتمام أهل العلم النحويين والأصوليين والبلاغيين منذ أقدم العصور . فكتبوا مايفيد القارئ ويعزّز طرق البحث والكتابة لمن أراد أن يتدبّر معاني هذا الأسلوب البلاغي المثير العجيب للكشف عن سيرة يوسف (عليه السلام) وما اعتراها من هموم وعقبات . لكن فضل الله جعل الثبات والعزيمة ، فكانت العاقبة للمتقين .تضمن بحثي المتواضع تمهيداً لمفهوم الأسلوب بين اللغة والاصطلاح ، ومفهوم الأمر بين اللغة والاصطلاح ، وحد الأمر عند البلاغيين ، وأسلوب الأمر عند البلاغين واحتوى المبحث الأول أسلوب الأمر الحقيقي بصيغه الأربع والآيات التي ورد فيها .اما المبحث الثاني فتناول أسلوب الأمر المجازي (بمعانيه الثواني) في آيات عديدة ولمعاني متنوعة.وانحصر المبحث الثالث في أسلوب الخبر الذي يراد به الأمر ، وقد ورد في آيتين اثنتين فقط

تمهيد

مفهوم الأسلوب بين اللغة والاصطلاح

للأسلوب دلالتان : إحداهما لغوية ، والأخرى اصطلاحية : فهو في دلالته اللغوية يُشعرُ بالاستقامة والإمتداد ، اذ يُقال للسطر من النخيل : أسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب . (الزمخشري, ١٩٧٩, ٣٠٤) "وهو أيضاً : الطريق والوجه والمذهب ، يقال : انتم في أسلوب سوء . ويجمع على اساليب . وهو كذلك الفن ، يُقال : أخذَ فلانٌ في أساليبٍ من القول ، أي : أفانين منه" . (بن منظور, ١٩٥٥, ٤٧١)والأسلوب في الاصطلاح اللغوي مأخوذ من المعنيين الأخيرين ، أي من الطريق والوجه والمذهب ، ومن أفانين القول ووجوهها المتباينة المتعددة ، وهو الذي يُفهم اليوم عند إطلاقه ، وقد عُرفَ بهذه الدلالة أيضاً لدى القدامى ، من ذلك تعريف ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) لكلمة الأسلوب وهو يتحدث عن فضل القرآن ، اذ يقول (وإنما يَعرفُ فضل القرآن من كَثُرَ نظرهُ فيه ، واتّسَعَ علمُهُ ، وفَهِمَ مذاهبَ العرب وافتنانها بالأساليب) . (بن قتيبة, ١٩٨١, ١٢) وعناية عبدالقاهر الجرجاني(ت ٤٧١هـ) بالنّظم وجعلت الأسلوب يتعلق بطريقة النظم عنده ، فهو يرى ان (الأسلوب ضربٌ من النظمِ والطريقة فيه) ، وكذلك هو لدى العلوي (ت ٧٤٩هـ) فيما يبدو من كلامه تعليقاً على الآية الكريمة : ﴿﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾﴾ الشورى : ٣٢ . اذ يقول "فانظر الى هذا الأسلوب ، ما الطفُ مجراهُ ، وما أحسنُ بلاغتهُ وأدقّ مغزاهُ" . (الجرجاني, ١٩٧٨, ٦٣١) فأطلق اسم الأسلوب على نظم الآية وطريقة التعبير فيها.وذكر احمد الشايب الذي أوقفَ قارئه على محصلتين للأسلوب "أولاهما : انه الفن الأدبي الذي يتخذه الأديب وسيلة للإقناع والتأثير ، وثانيهما : طريقة التعبير ، وهو الذي يعنينا من وجهة النظر البلاغية" . (الشايب, ١٩٦٦, ٤٠) حيث يعنينا في بحثنا أسلوب الأمر في سورة يوسف (عليه السلام) .

ثالثاً : اسم فعل الأمر ["وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ" يوسف : ٢٣].ورد اسم فعل الأمر مرة واحدة في هذه الآية الكريمة بلفظة " هيت " رغم الكسائي والفرّاء انها لغة حورانية وقعت " الى اهل الحجاز ، فتكلموا بها ومعناها " تعال" او " اسرع واقبل " وسواءً وردت فيها حركات مختلفة فهي كلمة حث واقبال ، ولايبعد اتفاق اللغات في لفظ ، فقد وجد ذلك في كلام العرب مع لغات غيرهم ، ولايبعد ان يكون مشتقاً من اسم الفعل كما اشتقوا من الجمل ، ولما كان اسم الفعل لم يبرز فيه الضمير ، بل يدل على رتبة الضمير بما يتصل باللام من الخطاب نحو ، هيت لكَ ، هيت لكِ ، وهيت لكما ، وهيت لكم ، وهيت لكُنَّ والتسع قراءات فيها اسم الفعل الا قراءة ابن عباس " هييت " مثل حييت . (ويظهر انها طلبت منه امراً كان غير ذي بدعٍ في قصورهم بان تستمتع المراة بعبدها كما يستمتع الرجل بأمَتهِ ، وكذلك لم تتقدم اليه من قبل بترغيب ، بل ابتداته بالتمكن من نفسها).

رابعاً : المصدر النائب عن فعل الأمر ["وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" يوسف : ١٨]انفرد ابن عاشور بهذه الصيغة في هذه الآية الكريمة ، ذاكراً بان الابهام في كلمة " امراً " يحتمل عدة اشياء مما يمكن ان يؤذوا به يوسف (عليه السلام) من قتلٍ أو بيع او تغريب . وتنكير " امراً " للتهويل ، وفرع على ذلك انشاء التصبر " فصبرٌ جميلٌ " نائب مناب اصبر صبراً جميلاً ، عدل عن النصب الى الرفع للدلالة على الثبات والدوام .ويكون ذلك اعتراضاً في اثناء خطاب ابنائه ، او يكون تقدير : " اصبر صبراً جميلاً " على انه خطاب لنفسه ويجوز ان يكون " فصبرٌ جميلٌ " خبر مبتدا محذوف دل عليه السياق ، أي فامري صبرٌ ، او مبتدأ خبره محذوف . وتقدم الصبر في [﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾] البقرة : ٤٥] . فاعتبر ذلك كله صيغة المصدر " العامل عمل فعله " .

المبحث الثاني الأمر المجازي

المعاني الثواني

(الاصل في الأمر ان يدل على الوجوب ، وانما يدل على غيره بالقرائن ، ومن هنا لابد ان يكون على جهة العلو ، أي : من الاعلى لمن هو ادنى منه . ومن الادنى الى الاعلى فهو الدعاء ، مثل اللهم اغفر لنا وارحمنا . وان كان لمن يساويك فهو التماس كقولك لصاحبك : اعطني الكتاب وقد يخرج عن معنى الأمر الى معانٍ اخرى تستفاد من سياق الكلام وليس معنىً حقيقياً). (د. فضل, ٢٠٠٧, ٥٨)وقد وردت في هذه السورة الكريمة المعاني والثواني التي تتجاوز المعنى الاول الظاهري " الحقيقي " الى معانٍ اخرى تفهم من القرائن الدلالية المختلفة .وان تسميات " المعاني الثواني " قد تنطبق على الغرض الذي سيق الأسلوب من اجله ، وقد تقترب منه . اذ ليس فيصل واضح للتسميات ، وانما هي صفات او ماهيات تفهم من الصيغة والأسلوب في ضوء قرائنها الدلالية في الآية او الجملة وهي ان هذه المعاني والثواني ليست دائما حدية قطعية الدلالة ، ويحتمل ان يختلف المعنى حسب مايراه عالم دون غيره بحسب مايفهم من سياق النص وبقية القرائن . وبلفظ مرادف له دون ان يخل فيه ، ورد ذلك لاكثر من واحد من القدامى من مُفسرين وبلاغيين واصوليين . (د. فضل, ٢٠٠٧, ٦٤)

المعاني الثواني في السورة الكريمة :["اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ" يوسف : ٩].ورد أسلوب الأمر المجازي بانه يفيد التخيير بين امرين بدلالة اداة التخيير " او" . وان يطلب من المخاطب ان يختار بين امرين . فالتفاوض الكيدي في الطريقة التي ارادوا بها التخلص من يوسف (عليه السلام) كان بطرح احد الاحتمالين : ان يقتلوه ولو كن قتله من الكبائر العظمى .او ان يطرحوه في ارض متاهة لايستطيع وهو فيها ان يهتدي الى الرجوع الى ابيه ، ودل الطرح في ارض التنكير على ارادة ارض مهلكة او متاهة يضل فيها . (معارج التفكير ورقائق التدبر, @@@, ٦٢٢) والغاية من ذلك ((يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ)) وقيل هو استعارة عن شغله بهم ، وصرف مودته اليهم ، لان من اقبل عليك صرف وجهه اليك وصلاحهم اما صلاح حالهم عند ابيهم وهو قول مقاتل ، او صلاحهم بالتوبة والتنصّل من هذا الفعل ، وهذا اظهر ،وهذا قول الجمهور منهم). (البحر المحيط, @@@, ٣٧٠)["قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ" يوسف : ١٠]تميز أسلوب النصح والارشاد وهو طلب الذي لاتكليف ولا الزام عليه ، وانما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والارشاد وهو من اساليب التاثير النفسي والفكري في المخاطبين وورود في هذه الآية الكريمة على طريقة المقاولات والمحاولات والعدول عن اسم العلم الى التنكير والوصفية لعدم الجدوى من معرفة شخصه ، وانما المهم انه من جماعتهم وتجنباً لما في اسم العلم من الثقل اللفظي الذي لاداعي الى ارتكابه .المهم ان القائل هو احد الاخوة ولذلك وصف بانه منهم و " القوه " التقدير : ان تلقوه يلتقطه وهي جواب الأمر ، والمقصود من التسبب الذي يفيده جواب الأمر اظهار ماشار به القائل هو امثل مما اشار به الآمرون بقتله او تركه بفيفاء مهلكة .(التحرير والتنوير, @@@, ٢٦)و " القوه " أي اطرحوه ، او وضعوه : القاء الشيء ياتي بمعنى طرحه ، وبمعنى وضعه وبمعنى قذفه ورميه ، لكن استعمال حرف " في " بعبارة " في غيابة الجب " يشعر بان صاحب الاقتراح من اخوته اراد انزاله برفق ، ووضعه في اسفل الجب بمكان صالح يتمكن وهو فيه من الخروج من ركوب دلو ماءٍ). (معارج التفكر ورقائق التدبر, @@@, ٦٢٢)((أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))(الالتماس في اللغة : الطلب والتلمس : التطلب مرة بعد اخرى ويعبر بالالتماس عن الطلب) (المفردات في غريب القران, @@@, ٤٥٤)ومن الوجهة البلاغية : الصيغ الأمرية التي لايراد بها الوجوب ، بل يراد منها معنى اخر هو الالتماس الذي يكون عادة من الانسان لمن هو اعلى منه او مساوية ، سالوا اياهم ان يرسله معهم ، وقد كان (عليه السلام) يحب تطييب قلب يوسف (عليه السلام) فاغتر بقولهم وارسله معهم وقيل المراد من اللعب الاقدام على المباحات وهذا يوصف به الانسان ، والارسال : التوجيه لاداء مهمة ما بترفق واناةٍ وتعقل ، " يرتع " يتسع في خصب الماكل كيف يشاء ويمارس رياضة نافعة في المراعي والارض الواسعة ، والتاكيد بالمحافظة عليه من كل شيء مؤذي . (الرازي, ٢٠٠٥, ٧٧) ويقصد به ايضا أسلوب امر في التوجيه والدعاء((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ))أي : عن هذا الأمر واكتمه ، ولا تتحدث به وفي ندائه باسمه تقريب له وتلطيف ثم اقبل عليها وقال : ((وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ)) . والظاهر بان المتكلم بهذا العزيز . وهو طلب التماس يوسف (عليه السلام) . فامر يوسف بكتمان هذه الواقعة وأمر المرأة بالاستغفار . الغاية في ذلك كله حتى لاينتشر خبرها ويحل العار العظيم بسببها ، وهذا يدل ان القائل هو الزوج . والجملة المؤكدة في موضع التعليل للامر والتذكير لتغليب الذكور على الاناث . (: روح المعاني, @@@, ٥٦٩)(الاستغفار : طلب ستر الذنب ويلزم منه عدم المؤاخذة عليه ، والخاطئ هو المذنب عن عمدٍ . وذكر انها من الخاطئين وهو جمع مذكر سالم للدلالة على ان جراتها في المراودة الصريحة انما يفعلها الرجال . اما النساء فيقتصرن على الاغراءات وابداء المفاتن)["وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" يوسف :٣٦]عبر بالالتماس عن الطلب ، وهو صيغة أمرية لايراد بها الوجوب ، وانما ورد هنا لمن يساويه كسجناء سوية دون استعلاء وبأسلوب مجازي بصيغة التلطف مع المخاطب . فقد استمال يوسف (عليه السلام) الناس بحسن حديثه وفضله ونبله ، وكان يسلي حزينهم ، ويعود مريضهم ، ويسال فقيرهم ، ويند بهم الى الخير ، فاحبه الفتيان ، وكان يُعرف بين السجناء بانه يُعبّر الاحلام ، فالامر المجازي طلب الالتماس بالاخبار بما يؤول اليه مارانا ،أي : يرجع او يصير اليه ، بحسب ماترى من دلالته الرؤية ، وكونه مثل اعلى مراتب السلوك الانساني الاختياري["وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ" يوسف : ٤٢]أسلوب الأمر المجازي خرج الى معنى الالتماس والتلطف أي معناهما. (ولعل في ايراد هذا الكلام على هذا التوجيه تلطّفاً في الخبر عن يوسف (عليه السلام) لأنَّ الكلام الموجه في المعاني الموجهة الطف من الصريح)ولعل يوسف (عليه السلام) اراد من " اذكرني " أنه مظلوم من

جهة اخوته لما القوه ومن ثم جاءه السيارة فاخرجوه وباعوه ، ثم انه مظلوم في هذه الواقعة التي لاجلها ادخل السجن.["وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ" يوسف :٤٥]أسلوب امر مجازي في النصح والارشاد ، كونه من اساليب التاثير النفسي والفكري وما اصاب اصحاب مشورة الملك من عجز في تعبير الرؤيا والاندهاش الذي حل بهم ،جعل ساقي الملك يستاذنه بالذهاب الى حيث يريد لياتي بنبا التاويل اذ لايجوز لمثله ان يغادر مجلس الملك دون اذن ، وقد جلب تعجب الملك واثار انتباهه في ((أَنَا أُنَبِّئُكُمْ)) . ((فَأَرْسِلُونِ)) مخاطباً بها الملك على وجه التعظيم . واراد ان يفاجئهم بخبر يوسف (عليه السلام)["يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ" يوسف : ٤٦]في الكلام حذف ، أي فارسلوه بأسلوب امر مجازي قصد به الالتماس ، طلب من يوسف عليه السلام بعد المبالغة بوصفه بالصدق حسبما علمه وجرب احواله في مدة اقامته معه في السجن ، لكونه بصدد اغتنام اثاره واقتباس انواره ، فهو من باب براعة الاستهلال ، وفيه تفخيم لشان يوسف (عليه السلام). حيث عاين رتبته في الفضل. والجملة عند ابن حيان على الاول كالتعليل للرجوع وعلى الثاني كالتعليل لأفتاوان ساقي الملك عندما جاء الى يوسف عليه السلام اعتذر له بانه نسي ان يذكره عند الملك وان الملك رأى رؤيا اهمته وعجز من استفتاهم بتاويلها . فالتمس منك التاويل ليعلم الناس بما ينبغي ان يعلموه في ضوء هذه الرؤيا .[((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ)) يوسف :٤٧]دل أسلوب الأمر المجازي على التعليم والارشاد. (قوله " تزرعون " خبر عما يكون من عملهم ، وذلك ان الزرع عادتهم والداب : العادة والاستمرار عليها وقد مزج تعبيره بارشاد جليل لاحوال التموين والادخار لمصلحة الامة) ، هنا انصب على تنظيم شؤون الحياة الدنيا. (قيل تضمن هذا منه (عليه السلام) ثلاثة انواع من القول : احدها تعبير بالمعنى ، لا باللفظ ،والثاني : عرض راي وامر به، وهو قوله فذروه في سنبله ، والثالث : الاعلام بالغيب)["قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" يوسف : ٥٥]طلب يوسف (عليه السلام) بأسلوب على سبيل الالتماس والرجاء ، وقد تعرض لهذا النوع عدد من البلاغيين ، في مقدمتهم السكّاكي مبينا ماهيته وحدوده التي يفترق بها عن الغرض والدعاء فقال : ان استعملت على سبيل التلطف ، كقول احد لمن يساويه في المرتبة "افعل" بدون الاستعلاء ، ولّدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه، يريد بالسؤال الطلب وهو الأمر ، ولكنه ليس الوجوبي الذي يكون من الاعلى الى الأدنى.قوله تعالى ((اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ)) "حكاية جوابه لكلام الملك ، ولذلك فصلت على طريقة المحاورات ، و " على" هنا للاستعلاء المجازي ، وهو التصرف والتمكن ، أي اجعلني متصرفا في خزائن الارض. وهذه الآية اصل لوجوب عرض المرء نفسه لولاية عمل من امور الدولة اذا علم انه لا يصلح له غيره لان ذلك من النصح للامة". وانه (عليه السلام) كثير الحفظ وكثير العلم المؤهل للقيام بهذا المنصب الخطير ، فكان طلب الالتماس والرجاء بامر يهم مصلحة الناس وينعكس ذلك على الجمع بين الاب والابناء["فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" يوسف : ٦٣].

أسلوب الأمر بمعنى الدعاء الذي يقصد به لُغوياً : "السؤال ومنه قوله تعالى ((ادْعُ لَنَا رَبَّكَ)) أي : سله ، والدعاء الى الشيء : الحث على قصده". والدعاء أيضاً الرغبة الى الله عز وجل . واذا كان الأمر من الاعلى الى الادنى ، فان الدعاء ، كما تقدم على العكس منه ، ولهذا لا يصح ان يسمى الطلب دعاء حتى يكون من الادنى الى الاعلى . ومن المعاني الثواني للامر الدعاء ، وقد درسه العلماء قديما وحديثاولذلك صحّ تفريع ((فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا)) عليه . فصار تقدير الكلام مُنْعِنا من ان نطلب الكيل الا اذا حضر اخونا. واطلاق المنع على هذا المعنى مجاز ، لانهم انذروا بالحرمان فصار طلبهم ممنوعا منهم لان طلبه عبث . وجملة ((وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) عطف على جملة "فارسل" . وأكدوا حفظه بالجملة الاسمية الدالة على الثبات وبحرف التوكيد.["وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ" يوسف : ٦٧]على الرغم مما ابدوا من الحسد لاخيهم يوسف (عليه السلام) . يبقى الحرص والنصح للأبناء من قبل ابيهم ، فورد أسلوب الأمر بمعانيه الثواني بالنصح والاعتبار والاستبصار لتنبيه المخاطب على ما ينبغي وتبصيره فيه ، فهي تاخذ بالفكر لتوقفه عند شيء يستدعي الوقوف عنده. فالنهي هو من خشية العين لانهم كانوا ذوي بهاء وشارة حسنة، فكانوا مظنة لطموح الابصار اليهم من الوفود . فخاف عليهم ان يصيبهم ما يسوءهم ، ولم يوصِهم بالتفرق في الدخول في المرة

الاولى ، لانهم كانوا مجهولين مغمورين بين الناس.["قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" يوسف : ٧٨]افاد طلب الالتماس والرجاء ، ويفيدنا القزويني عن الالتماس بملحظين (الاول ان الالتماس يعني انه صفة تلطف مع المخاطب ، والثاني لاعلى سبيل الاستعلاء ، بل على سبيل التساوي بين المتخاطبين وذلك لا نعدام الفوارق بين الآمر والمأمور) (الطيبي, ١٩٨٦, ١٣٧)نادوا العزيز نداء المتلهف المستغيث : يا ايها السيد الذي يملك من مصر القوة الغالية من بعد الملك ، اعطنا اخانا "بنيامين" الذي لا يصبر على فراقه ابونا الشيخ الكبير فقلبه يتعلق به تعلقا شديدا وقد ينزل به حزن مهلك له . واذا كان لابد من العقاب فخذ احدنا مكانه ، انك من المحسنين اوفيت لنا الكيل مرتين ، واحسنت الينا برد بضاعتنا من الفضة الينا (معارج التفكر ودقائق التدبير, @@@, ٧١٩). التماس ورجاء متوسّمين فيه الخير والعفو وما رأوا فيه من بر الوالدين وصلة الرَحِم بشكل يثير العجب["ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ" يوسف : ٨١]فيه من المعاني الثواني ما يفيد أسلوب الأمر بالتسليم والتفويض. (التسليم في اللغة : الرضا ، والانقياد ، وإيكال الأمر الى من يوثق به) (غريب القران, @@@, ١٢٥). ولهذا يقال سلمت امري الى الله ، أي رضيت بقدره ، ويقال سلم الشيء لفلان : اذا خلص له . والتفويض ان ترد امرا من الامور الى من تفوضه اليه.(الظاهر ان هذا القول من تتمة كلام كبيرهم ، وقيل من كلام يوسف (عليه السلام) وفيه بعد). كما ان الظاهر انهم ارادوا انه سرق في نفس الأمر. (وما شهدنا) عليه ((إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا)) من سرقته . وما كنا للامر الخفي حافظين ، اسرق بالصحة ام دس الصواع في رحله ولم يشعر(روح المعاني, @@@, ٤٨). ولفتهم كبيرهم ما يقولون لأبيهم ((وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ)) احتراس من تحقق كونه سرق ، وهو اما لقصد التلطف مع ابيهم في نسبة ابنه الى السرقة ، وإما لانهم علموا امانة اخيهم ما خالجهم به الشك في وقوع السرقة منه (التحرير والتنوير, @@@, ١٠٦)[((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)) يوسف : ٨٢]أبدوا العجب والتعجب الذي يقصد به حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء ولهذا قال بعض الحكماء : العجب مالا يعرف سببه ، ولهذا قيل : لا يصح على الله التعجب ، اذ هو علام الغيوب . وتمثل الأسلوب بصيغة "افعل" رغم وروده في مواضع باكثر من صيغة. (الأكثرون اتفقوا على ان المراد من هذه القرية مصر ، والمراد واسال اهل القرية ، الا انه حذف المضاف للايجاز والاختصار ، وهذا النوع من المجاز مشهور في لغة العرب ابو بكر الانباري قال : المعنى اسال القرية والغير والحيطان فانها تجيبك وتذكر لك صحة ما ذكرناه لك) (التفسير الكبير, @@@, ١٥٢). تظهر الوان بلاغية كثيرة كانواع التشبيه ، والاستعارات ، والمجاز العقلي ، والمجاز المرسل ، لانها قائمة على نقل الاسماء او الصفات من مواضعها واضفائها على غيرها ، وان يتضمن النقل فكرة تثير الاعجاب والارتياح النفسي (الميداني, ٢٠٠٧, ٩٣). وهذه الآية الكريمة غنية بهذا الوصف.[((فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)) يوسف : ٨٨]اصابتهم الخيبة ، ويقصد بها في اللغة (فوت الطلب ، وهو الحرمان و الخسران ، يقال : خَيَبَهُ تخيباً : اذا لم ينل منه ما كان يبتغي ، فرجع من عنده بالمنع والخسران) (الفيروزي, د.ت, ٦٤). والملاحظ ان هذه الآية احتوت معاني ثواني بأسلوب التخييب والقنوط ، لكن الاخوة اعتمدوا أسلوب الاستعطاف والترجي لما اصابهم من سوء الحال وشدة الحاجة الى القوت . وذكروا له بان اباه ابيضت عيناه من الحزن حتى كاد ان يكون اعمى. فاعطنا كيلا وافيا كما اوفيت لنا سابقاواعطنا صدقة زائدة فضلا من عندك ، ففي هذا الطلب اشارة الى انهم يطلبون المَنَّ على أخيهم " بنيامين" بالعتق من الاسترقاق الذي ظنوا انه استحقه (معارج التفكر ودقائق التدبر, @@@, ٧٢٦). وهم على علم من ان الاسترقاق امر معمول فيه في مصر["قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ" يوسف : ٩٧]التمسوا اباهم ورجوه بالاستغفار لهم بعد اعترافهم بكل ما اقترفوه من اخطاء ضد اخويهم يوسف (عليه السلام) و (بنيامين). فتمثل أسلوب المجاز بالرجاء ونادوه بعنوان الابوة تحريكا لمشاعر العطف والشفقة . وعللوا ذلك بقولهم ((إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ)). أي ومن حق المعترف بذنبه ان يضفح عنه ويستغفر له ، وكانهم كانوا على ثقة من عفوه ولذلك اقتصروا على طلب الاستغفار(ورح المعاني, @@@, ٧١). فوعدهم بـ "سوف استغفر لكم" لان سوف ابلغ بالتنفيس من السين ، وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) ان أباهم أخر الاستغفار لهم الى "السحر" فان الدعاء فيها يستجاب.["فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ" يوسف : ٩٩]من أساليب الأمر المجازية الدالة على التكريم في قوله "ادخلوا" على ان المعاني الثواني في هذه الصيغة التكريم. وقد سبق ذلك بانه اوى اليه ابويه. ويبدو ان يوسف (عليه السلام) اقام في قصره في مصر حفلا تكريميا لابيه واخوته . احتفاء

بتحقق جمع الوصال والالتقاء جميعا بعد شتات طالت مدته. وقوله ((ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)) جملة دعائية بقرينة قوله (ان شاء الله) ، فالأمر في (ادخلوا) كالذي في قوله تعالى (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ)(الاعراف : ٤٩) (التحرير والتنوير, @@@, ١١٨). وجملة (ان شاء الله) تادب مع الله كالاحتراس في الدعاء الوارد بصيغة الأمر وهو لمجرد التيمن .(وقدم التعليق على مشيئة الله قبل الوعد بتامينهم في كل مصر ، تشريفا لحق الله في التعليق على مشيئته ، لانه اذا لم يشأ جل جلاله وعظم سلطانه لم يكن لمشيئات العباد اثار تطبيقية في الواقع) (معارج التفكر ودقائق التدبر, @@@, ٧٣٦)["رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" يوسف : ١٠١](في اللغة : السؤال والدعاء الى الشيء ، الحث على قصده ، والدعاء ايضا : الرغبة الى الله جل جلاله) (المفردات في غريب القران, @@@, ١٧٠). فورد الأمر المجازي بأسلوب الدعاء حيث تناوله العلماء لكثرة شواهده في القرآن الكريم ، سواءً كانت بلفظ الدعاء ، للتذلل والتضرع طلبا للحاجة ام رجاء المغفرة ، ام بقصد الانتقام والانتصار للداعي ممن ظلمه وبغى عليه ، ام بغير ذلك ، لكن هنا للتذلل ورجاء المغفرة لما جناه يوسف (عليه السلام) من التحمل والصبر على المتاعب فكسب رضا الله اولا ومنحه الصبر ثانيا فكانت النتيجة هذه. حمد الله واتبع الحمد ببيان ما يرجو من ربه وساله ان يتفضل عليه بالالتحاق بالصالحين.تمثّل الحمد بثلاث عبارات "رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ" و "وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ" و "فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" ، وهذا الحمد يستلزم عقلاً للثناء على الله بالصفات التي يقتضيها الخلق البديع ، ومنها القدرة العظيمة ، والارادة الحكيمة ، والعلم المحيط بكل شيء . فكان رضوان الله عن يوسف (عليه السلام) ، وتلاه تحقق الرؤيا في قوله تعالى [((إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) يوسف:٤].

مفهوم الأمر بين اللغة والاصطلاح :الأمرُ في اللغة "الشأنُ وجمعُهُ : أمورٌ ، ومَصدرُ أمرتهُ : إذ كلَّفْتُهُ أنْ يفعلَ شيئاً ، وهو لفظٌ عامٌ للأفعال والأقوال كُلّهُا" . (الاصفهاني, ١٩٠٦, ٢٤)والأمر نقيض النهي ، ومن أظهر التعاريف لدى البلاغيين ماجاء بكلام العلوي (ت ٧٤٩هـ) حيث قال "هو صيغة تستدعي الفعل ، او قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة التغيير على جهة الاستعلاء" .(العلوي, ١٩٦٤, ٢٨١-٢٨٢) ويبدو ان نظرة العلوي بلاغية وهي كذلك أصولية حيث يستعملون كلمة " الاستعلاء " . مما يدل على تقارب مابين علم الأصول والبلاغة(والأمر مستقبل أبداً لأنه مطلوب به حصول مالم يحصل ، أو دوام ماحصل نحو " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ " الاحزاب : ١) . قال ابن هشام الاّ انه يراد به الخبر نحو (إرم ولا حَرج) فانه بمعنى رميت والحالة هذه ، والاّ لكان أمراً بتجديد الرمي وليس كذلك . يتبيّن ان زمن فعل الأمر الاستقبال ، وقد يُراد به دوام ماحصل ، وقد يكون دالاً على الاستقبال المطلق سواءً كان الاستقبال قريباً أم بعيداً . وقد يكون دالاً على الحال [((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً)) التوبة :٨٢]. (السامرائي, ٢٠٠٣, ٢٦)

حد الأمر عند البلاغيين :تحدث عنه عدد من البلاغيين ، قال السكّاكي (للأمر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك : لِيفْعَلْ ، وصيَغٌ مخصوصة في علم الصّرف ، وعدة اسماء ذُكرتْ في علم النحو) . (السكّاكي, ١٩٣٧, ١٧٤) اما القزويني فلم يخرج عن الذي حده السكّاكي ، فنراه يلخّص ماقاله السكّاكي بقوله "والأ ظهر ان صيغتهُ المقترنة باللام نحو ، ليحضرْ زيدٌ وغيرها ، نحو أكرمْ عمراً ورويدَ بكراً ، موضوعة لطلب الفعل استعلاءً ، ليتبادر الذهن عند سماعها الى ذلك ، وتوقّفْ ماسواه على القرينة" . (القزويني, ١٩٨٩, ٢٤١)

أسلوب الأمر عند البلاغيين :في ضوء اعجاز القرآن الكريم ، وفي ضوء نظرية النّظم ونشاتها وتطورها ، توضح أسلوب الأمر عند البلاغيين ومن خلال المعاني الثواني التي وردت بطريقة المجاز . وذروة ماوصلت اليه نظرية النظم لدى عبدالقاهر الجرجاني إيجاده مصطلح " المعاني الثواني "الذي ابتكره ونصّ عليه في كتابه (دلائل الاعجاز) في اكثر من موضع بقوله "ان شرط البلاغة ، ان يكون المعنى الاول الذي تجعله دليلاً على المعنى الثاني ، ووسيطاً بينكَ وبينَهْ ، مُتمكّناً في دلالته ، مستقلاً بوساطته يُسفُرُ بينكَ وبينَهُ أحسنَ سفارةً ، ويشير لك أبْيَنُ إشارة ، حتى يُخيَّلُ اليك إنك فَهِمتَهُ من حذاق اللفظ ، وذلك لقلّة الكلفة فيه عليك" .فدعوة عبدالقاهر الى لمح الصلة بين المعنى الأولى ، والمعنى الثاني ، من حيث ان الاول دالٌ على الثاني ، إنمّا هو لمح للترابط بين الاصل ، وهو " المعنى الحقيقي" ، وبين ما أخذَ منه وهذا المعنى " المجازي" . ونراه يشير في موضع آخر الى مايدلّ على براعة وبلاغةً في آن واحد ، وهو ا لحديث عن المعنى ، ومعنى المعنى ، فهذان المُسمَّيان يُشيران الى " معانٍ ثوانٍ " وان ينظر الى الكلمة قبل ان تدخل في الكتابة ، وقبل ان تصير الى الصورة التي بها يكون الكلم اخباراً وامراً ونهياً واستخباراً وتعجباً ، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني ،التي لاسبيل الى إفادتها الا بضمَّ كلمةً الى كلمةٍ ، وبناء لفظةً على لفظةٍ .إن المعنى الظاهري

كثيرا مايؤدي الى معنىً اخر يُغايرُ ذلك المعنى في دلالته ، من دون ان ينفصل عنه انفصالاً تاماً . وهذا من قبيل مايسمى في تفسير القرآن الكريم بالظاهر والمؤول او التفسير والتأويل ، والناظر في " دلائل الإعجاز " للجرجاني يتبين له ان هذا الكتاب يظهر ان القرآن معجز في اللفظ والمعنى . ونراه يشير الى الترابط المعنوي بين ألفاظ الآية القرآنية والوثيق . فيظهر من ذلك الاعجاز . إن إضافات وتأويلات المفسرين في سورة يوسف (عليه السلام) عديدة وذات فوائد كثيرة ، وهي معان مضافة للامر ، او ثوان الأمر ،تغني البحث وتؤكد ان منطلقنا الرئيس هو أسلوب الأمر والمعاني الثواني . (وقد ترد صيغة الأمر في سياق النهي والعكس في عدد من الآيات ، ونحن نعلم ان النهي امرٌ في عدم الفعل ، ولكن الأمر في نظر البلاغيين شيء اخر ، فالأمر يرد بصيغهِ المعروفة ، والنهي هو ترك الفعل . وهو في حقيقته أمْرٌ ، إلاّ أنّه ورد بأسلوبٍ أخر . اذ الاصل في النهي ان يكون لطلب الكف على سبيل النهي).

المبحث الأول اسلوب الأمر الحقيقي في السورة

تكون اسلوب الأمر في التنزيل ،فكان صنوفاً متعددة ، والاصل في الأمر هو انشاء طلبي يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب . فالأمر هو طلب تحقيق شيء ما ، مادي او معنوي ، وتدل عليه صيغ كلامية اربع هي : "فعل الأمر – والمضارع الذي دخلت عليه لام الأمر – واسم فعل الأمر – والمصدر النائب عن فعل الأمر" . والاصل في الأمر ان يراد به الحقيقة أي حقيقة الدلالة بان (يكون لطلب الفعل على سبيل الايجاب) . (الطوسي, ١٩٥٧, ٤٤١) وذلك باداء ماتضمنه الأمر قطعاً من غير تاويل بمعنى ثانٍ ،لان اصل الكلام يبنى على الظاهر ، بان يفهم على ظاهره ، وذلك ان الظواهر حجج الا ان تدل القرائن المختلفة من سياقية وحالية وعقلية على خلافه بحيث يحتاج الكلام الى التاويل بمعنى ثان غير ذلك المعنى الظاهر .فكل امر ينبغي ان يحمل ابتداء على ظاهرهِ الا مادل الدليل على خلافه ان له معنى اخر غير ذلك المعنى الظاهر المتبادر ، ومن هنا قالوا بالتبادر في المعنى وهي المعاني الاول التي تطرا على الذهن عند اطلاق اللفظ . فان قال قائل : فما حال الأمر في وجوبه وغير وجوبه ؟ قيل له : اما العرب فليس بحفظ عنهم في ذلك شيء ، غير ان العادة جارية بان امر خادمه بسقيه ماء ، فلم يفعل ، فإن خادمة عاص وان الأمر معصيّ . وعند البلاغيين ان الأمر هو طلب الفعل ، غير الكف على جهة الاستعلاء مع الالزام . والمراد بالاستعلاء هنا عَّد الأمر نفسه عالياً. سواء كان عاليا في نفسه ام لا . (طبانة, ١٩٧٥, ٤٩)"والأمر كالنهي في ان كل واحد منهمالابد فيه من اعتبار الاستعلاء ، وانهما جميعاً يتعلقان بالغير ، فلا يمكن ان يكون الانسان امر لنفسه ، او ناهياً لها ، وانهما جميعاً لابد من اعتبار حال فاعلهما في كونه مريداً لهما الى غير ذلك من الوجوه الاتفاقية ، ويختلفان في الصيغة . وان الأمر لابد فيه من ارادة مامورةٍ" .

أسلوب الأمر الحقيقي :

أولاً : فعل الأمر قال تعالى ["وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" سورة يوسف :٢١]خاطب زوجته بأسلوب امر حقيقي يستدعي الوجوب بان تجعل اقامته عندها كريمة ، أي كاملة ي نوعها ، واراد ان يجعل الاحسان اليه سبباً في اجتلاب محبته اياهما ، ونصحه لهما فينفعهما ، او ليتخذانه ولداً فيبر بهما وذلك اشد تقريباً . ولعله كان آيساً من ولادة زوجته ، وفراسة تعبيره بان يوسف (عليه السلام) صفاته مؤذنة بالكمال وكيف لايكون العزيز كذلك وقد جعله الملك رئيساً لشرطته لانه كفوء . (بن عاشور, ٢٠٠٠, ٤٢)["فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" سورة يوسف : ٣١]اسلوب امر حقيقي بصيغة فعل الأمر " إفْعَلْ " . وقالت " اخرج عليهن " خطاب يوسف (عليه السلام) . يفهم انه كان في غرفته الخاصة به ، وخروجه يدل على طواعيتها فيما لايعصي الله فيه ، وتقدير الكلام: فخرج عليهن . والظاهر انها لم تامره بالخروج لا لمجرد ان يرينه فيحصل مرامها ، ويقتضي انه كان في بيت اخر وكان لايدخل عليها الا ياذنها (والظاهر انه لايخرج الا اذا كان في احسن زينة الشباب المكتمل ، فلما رأينه اعظمنه ودُهِشنَ من فَرطِ حسنه ، وجرى تجريح ايديهن وهن لايشعرن من شدة دهشتهن بما رأينَ)[((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)) سورة يوسف : ٤٣].(التعبير عنه بالملك دون التعبير بفرعون مع انه عبر عن ملك مصر في زمن موسى (عليه السلام) بلقب فرعون هو من دقائق اعجاز القرآن العلمي . و (افتوني) الافتاء الاخبار بالفتوى و (في) للظرفية المجازية التي هي بمعنى الملابسة : أي افتوني افتاءً ملابساً لرؤياي ملابسة البيان للمجمل)ورد الأمر

مخاطباً بصيغة فعل الأمر (إفْعَلْ) وكان ذلك لوزرائه وشورته واشراف قومه ، امرهم بان ابينوا دلالات رموز رؤياي . (اجاز الزمخشري في هذا وجوهاً متكلفة ، بان تكون الرؤيا للبيان قال : كقوله تعالى "[وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ " يوسف : ٢٠)] فتتعلق بمحذوف تقديره اعني فيه ، وان تكون الرؤيا خبر كان ، كما تقول كان فلان لهذا الأمر ، اذا كان مستقلاً به متمكناً منه . (المهدي, ٢٠٠٢, ٤٠٥) دل أسلوب الأمر الحقيقي على مدى الاهتمام الذي شغل فكره وهواجسه بضرورة معرفة الرؤيا وما اسفرت عنه لامور تحص مملكته[((وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ)) يوسف : ٥٠](علم الملك بتعبير يوسف (عليه السلام)) للرؤيا وما اشار به من تدبير اقتصادي لحماية الشعب من الجوع في سنوات الجدب والقحط ، فاعجبه التاويل والتدبير . فوجه الأمر لحاشيته كالعادة بطلب ائتوني بيوسف (عليه السلام) من السجن) . بأسلوب امر حقيقي لمن هم دونه . فوجوب احضار يوسف (عليه السلام) امام الملك كان لفضله واخباره بما لايعلمه الا اللطيف الخبير ، علام الغيوب . وعجز من هم بمشورته والسحرة والكهان . فكان الأمر بمثابة التيقن والاعتراف ودفعه الى الاتيان بيوسف (عليه السلام) والاستجابة لكل مايمليه يوسف (عليه السلام) على الملك مستقبلا[((وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)) يوسف : ٥٤]طلب الملك الاتيان به ليجعله خالصاً لنفسه وخاصاً به ، في الكلام ايجاز أي فاتوا به والحذف للايذان بسرعة الأمر ، فكانه لم يكن بينه وبين الأمر باحضاره (عليه السلام) ، والخطاب معه زمناً اصلاً جعل المراد من هذا الأمر بأسلوب حقيقي هو الطلب بان يقربوه اليه . (الالوسي, ٢٠٠٠, ٨) والايذان بانه (عليه السلام) سيخرج من السجن ويتقلد المنصب الاول بعد الملك في ادارة شؤون مصر ، وذو مكانة رفيعة عالية ثابتة ، مامون على كل شيء بعد ان راى صدقه وامانته وعفته وفائق ذكائه ورجاحة عقله ، كل ذلك تمثل في ذكر النسوة معرضاً عن ذكر امراة العزيز التي كانت سبباً في اظهار مكانته وبراءته مما الحق به . فتحقق امر الاتيان به (عليه السلام) ليتولى المسؤولية على خزائن الارض في مصر . ["وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ" يوسف ٥٩] . اتضح الأمر بأسلوب حقيقي ان يوسف (عليه السلام) اصبح آمراً لا احد يشاركه في اتخاذ التدابير التي تهم عموم مصر واطرافها في الكلام حذف تقديره : وقد كان استوضح منهم انهم لهم اخ قعد عند ابيهم ، روي انه لما عرفهم اراد ان يخبره بجميع امرهم ليتبين له امر اخيه ، قال : فأتوني بهذا الاخ حتى اعلم حقيقة قولكم .وقوله باخ لكم من ابيكم ، تنكر في اخ ولم يقل باخيكم ، وان كان قد عرفه وعرفهم مبالغة في كونه لايريد ان يتعرف لهم ، ولا انه يدري من هو . فالخطاب بصيغة فعل الأمر (إفْعَلْ) وهم يسمعون الأمر مباشرة دون غياب ، وملزمون بالاستجابة والتنفيذ . ويتحقق ذلك باقناع ابيهم لكي يعلم صدقهم، ووعدهم بالايفاء لهم ولاخيهم ، باني خير المنزلين في مصر لكل ضيوفي وليس لكم فقط ["وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" يوسف : ٦٢] أسلوب الأمر الحقيقي بمثابة افعلوا (وحملة " لعلهم يرجعون " جواب للامر في قوله " اجعلوا بضاعتهم في رحالهم " لانه لما امرهم بالرجوع استشعر بنفاذ رأيه انهم قد يكونون غير واجدين بضاعة ليبتاعوا بها الميرة ، لانه راي مخايل الضيق عليهم). فالأمر كان لفتيانه ، فتيان ، وفتية ، جمعان للفظ " فتى" هو الخادم ويطلق على العبد الرقيق وكان نظام الاسترقاق نظاماً منتشراً في الامم ، فكان الاخوة غير عالمين بالفعل. يثبت ذلك قوله تعالى " لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا " فان كان على سبيل الخطأ ردوها ، وبهذا يظهر انهم امناء وان كان امراً مقصوداً ، فالرجل اختصنا بمزيد اكرام. ويظهر ان يوسف (عليه السلام) خاف ان لا يعودوا اكتفاءاً بما اخذوا ، فتنقطع صلته باهله في ارض كنعان ، ولم يشا ان يعرفهم بنفسه قبل ان يستدرجهم الى معرفته بحيلةٍ ما يضغط بها على نفوسهم ومشاعرهم [((يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)) يوسف : ٨٧]. أسلوب امر حقيقي في " اذهبوا " و " فَتَحَسَّسُوا " أي(فتعرفوا ، وهو تفعل من الحس ، وهو في الاصل الادراك بالحاسة ، وكذا اصل التحسس طلب الاحساس ، وقريب منه التجسس ، في الجيم وتقل عن الانباري : لايقال تحسست من فلان ، وانما يقال تحسست عنه ، وجوز ان تكون للتبعيض على معنى تحسوا خبراً من اخبار يوسف (عليه السلام) واخيه)والمعنى تحسسوا نبأ امر يوسف (عليه السلام) واخيه ، وإنما خصهما لان الذي اقام وقال : [((فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ)) يوسف : ٨٠]، انما اقام مختاراً . (وضمن الفعل في فتحسسوا معنى الفعل في " التقطوا" وحذف المعمول من كليهما ، والتقدير " من اخبار" فصار المعنى : فتحسسوا ملتقطين من اخبار يوسف (عليه السلام) واخيه بنيامين ماتستطيعون التقاطه). ولذلك طلب التحسس بشدة التطلب والتعرف وهو في الحقيقة اعم من التجسس بالجيم ، فهو التطلب مع اختفاء وتستر ، وكلام ابيهم فيه تصريح لهم بشيء مما يعلمه وكاشفهم بما يحقق من كذبهم .[((اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)) يوسف :٩٣]اعطاهم قميصاً ، فلعله جعل قيمصه علامة لابيه على حياته ، وامرهم على وزن (إفْعَلْ) بحمل القميص لابيهم

علامة دالة على حياته ووجوده في مصر ، فلا يظن الدعوة الى قدومه مكيدة من ملك مصر ، ولقصد تعجيل المسرة اليه . واما القاء القميص على وجه ابيه فلقصد المفاجاة بالبشرى لانه كان لايبصر من بعيد ، واما كونه يصير بصيراً فحصل ليوسف (عليه السلام) بالوحي فبشرهم به من ذلك الحين ، وادمج الأمر بالاتيان بابيه في ضمن تبشيره . ادماجاً بلاغياً . اذ قال " يات بصيراً " ثم قال ((وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)) لقصد صلة ارحام عشيرته . و ((يَأْتِ بَصِيرًا)) حسن استعمال (يأت) بمعنى يصير ، لتكون في مقابل (اذهبوا)والإيتان في الاول مجاز عن الصيرورة ، ولم يذكر اتيان الاب الا لكونه داخلاً في الاهل فكان الالقاء للاتيان به وهو الارجح .

ثانياً : المضارع المقترن بلام الأمر

[((فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)) يوسف : ١٥]وجملة ((لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا)) بيان لجملة (أوحينا) . واكدت باللام ونون التوكيد لتحقيق مضمونها سواء كان المراد منها الاخبار عن المستقبل او الأمر في الحال . فعلى الاول فهذا الوحي يحتمل ان يكون الهاماً القاه الله في نفس يوسف (عليه السلام) حين كيدهم له ، ويحتمل انه وحي بواسطة الملك فيكون ارهاصاً ليوسف (عليه السلام) قبل النبوءة رحمة من الله ليزيل عنه كربه ، وان الله سيخلصه من هذه المصيبة واقتران نون التوكيد الثقيلة بالجملة الخبرية توضح بان يوسف سينبئ اخوته في المستقبل بما كادوا له ،وان نجاته وتمكنه من اخوته متحققة وانه امن شرهم بفعلهم العظيم في الاساءة .وهذا الراي انفرد به ابن عاشور وحده دون المفسرين . وان يوسف (عليه السلام) قد اوحي اليه بهذا الأمر ((لَتُنَبِّئَنَّهُمْ)) رغم انه يعبر عن الاخبار في المستقبل .

المبحث الثالث الخبر المراد به الأمر

يقال في اللغة : "خبرت بالأمر ، أي علمته ، وخبرت الأمر اخبره : اذا عرفته على حقيقته ، والخبر بالتحريك : واحد الاخبار ، والخبر : ما اتاك من نبأ عمن تستخبر ، والخبر : النبأ ، وخبره بكذا واخبره : انبأه".وقد اختلف البلاغيون في مفهوم الخبر ، فهم على فريقين كما يوضح ذلك القزويني بقوله "اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب ، فذهب الجمهور الى انه منحصر فيهما ، ثم اختلفوا فقال الاكثر منهم : صدقه مطابقة حكمه للواقع ، وكذبه عدم مطابقة حكمه ، وهذا المشهور وعليه التعويل". والخبر المراد به الأمر، من الاساليب التي التفت اليها البلاغيون قديما وحديثا . ويراد به اصطلاحا : صيغة خبرية اللفظ ، امرية المعنى ، واقسام الخبر ثلاثة ابتدائي وطلبي وانكاري.

نماذج الخبر المراد به الأمر في السورة :

["قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ" يوسف :٤٧]"تزرعون" وهو خبر بمعنى الأمر كقوله تعالى [((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)) البقرة : ٢٢٨] . وانما يخرج الخبر بمعنى الأمر ، ويخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في الايجاب ، فيجعل كانه وجد فهو يخبر عنه.والدليل على كونه في معنى الأمر قوله "فذروه في سنبله" . وقوله (دأباً ً قال : اهل اللغة ، الدأب استمرار الشيء على حالة واحدة). أي ، قال : يجب على الملك ووزرائه ان يكلفوا الشعب المصري زراعة ما ينتج من الاقوات ، كالقمح والشعير طوال سني الخصب ، دائبين ، جادّين ، مجتهدين بهمة ونشاط وما حصدوه لايفصلوه حبّه عن سنبلة ، الا قليلا مما ياكل الناس مقتصدين.[((قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)) يوسف : ٩٠]ادخل الاستفهام التقريري على الجملة المؤكدة لانهم تطلبوا تاييده لعلمهم به والمراد لازم فائدة الخبر، أي عرفناك وقوله "وهذا اخي" خبر مستعمل في التعجيب من جمع الله بينهما بعد طوال الفرقة. فجملة " قد من الله علينا" بيان للمقصود من جملة " وهذا اخي" وجملة" من يتق ويصبر" تعليل لجملة " من الله علينا" . فيوسف (عليه السلام) اتقى الله وصبر ، وبنيامين صبر ولم يعصِ الله فكان تقيا. اراد بذلك يوسف (عليه السلام) وسائل التعرض الى نعم الله تعالى ، وحثهم على التقوى والتخلق بالصبر. خروج الخبر عن اصل معناه للدلالة على الأمر ، فقد يخرج الخبر عن اصل المعنى الذي وضعت له صيغة ، فيدل به على الأمر والنهي والدعاء كما في "يتق ويصبر" . حيث ان خروج الخبر عن اصل معناه للدلالة على الأمر كما في هذه الآية الكريمة.

خاتمة البحث ونتائج

١. دلّني البحث في التمهيد ان النحاة واللغويين والبلاغيين قد عنوا ببيان الأمر وأسلوبه وماهيته وصوره. الا ان البلاغيين استقرت لديهم صيغ الأمر الاربع ، وهي : صيغة الأمر بالفعل ، وصيغة المضارع المجزوم بـ(لام) الأمر ، واسم الفعل ، وصيغة "العامل عمل فعله" . وكانوا الاقرب بذلك من غيرهم ، من حيث التعريف ودلالة الأمر على الاستعلاء ، وامتازوا من حيث عرضهم لتردد الأمر بين الحقيقة والمجاز.

٢. تبين من البحث الاول أسلوب الأمر الحقيقي ، بان صيغة " إفْعَلْ " وردت كثيراً في السورة الكريمة ، وتناولت الأمر بالاكرام لشخصية يوسف (عليه السلام) بعد ان أبعدوهُ إخوته ليضيع في فيفاء مهلكة ، فقد وصل الى منزلة عالية ابتدأت بالتكريم وكان نتيجة لصبره وخلقه. فكان الالقاء في الجب والتقاطه وبيعه على بيت العزيز ليحظى بالعناية اللازمة التي رافقها الحب المفرط من لدن امرأة العزيز التي راودتْهُ عن نفسها لايقاعه في الفاحشة وتجاوز ذلك كله بالصبر والإيمان وبأن الفرج قريب من الله تعالى.

٣. تكرر أسلوب الأمر بالإيتان بصيغة " إفْعَلْ " ثلاث مرات بعد عرض الافتاء لرؤيا الملك المثيرة لاعجابه وضرورة تفسيرها ،تلاها ضرورة الاتيان باخيه "بنيامين". كل ذلك باساليب امر حقيقية واجبة. وكان لمفهوم "التحسس" الذي انصب على الادراك بالحاسة والتعرف على مصير يوسف (عليه السلام) وأخيه وما حل بهما ، ومن ثم الجمع بينهما . وأسلوب الأمر بالقاء القميص عبر فيه عن المفاجأة والبشارة لابيهم ، وتحقق ذلك بوحيٍ . وادمج الالقاء والاتيان ادماجا بلاغيا رائعا ، يرتد البصر والاتيان بالاهل جميعا لتتحقق صلة الرَحِم بعد بغض وكراهية وحسد.

٤. الصيغ الثلاث الاخرى على حالات معينة وانصب على ابدال حالة القتل او الطرح ليوسف (عليه السلام) بالأمر بالالقاء في الجب برفق وبتأنٍ لضمان دوام حياته وعدم التفريط به من قبل بعض اخوته بأسلوب بلاغي معجز ، اخرجوه من الجب واعانوه على كربه فكان الايحاء من الباري عز وجل واضحا في فكر يوسف (عليه السلام) بايمان مطلق بعون الله له.

وبأنك ستنبأ أخوتك بكل ما فعلوه بك من كيد، وقد يكون الأمر الهاما من الله تعالى القاه في نفس يوسف (عليه السلام) بما سيلقى من مآرب امراة العزيز لتمكينها من نفسه بحث واقبال واصرار . والنفس كناية عن المواقعة رغم انها هيأت بل واستحضرت وقوع هذا الأمر بعزم وارادة متيقنة ، لكنه (عليه السلام) قابلها بالزجر والدفع بكل قوة عن نفسه العفيفة . والحقيقة ان أسلوب الضرب من قبله ودفعها بصلابة لا المواقعة ، بدليل قوله تعالى [((كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ)) يوسف : ٢٤] بتقديم السوء : القبيح ، وهو خيانة مَن إئتمنه عكس الفحشاء التي تعني المعصية وهي الزنى.

٥. توضح في المبحث الثالث أسلوب الأمر المجازي (المعاني الثواني) باختلافه وتنوعه حسب السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة وتنوع في المعنى. فمنه ما اقتصر على اسلوب التخيير، او النصح والارشاد بالالقاء في الجب واثر ذلك في تحقق ارادة فعل الخير والاحسان والتودد سواء من ابيهم ، او بطلب الالتماس منه لغرض كتمان أمرٍ مؤذٍ وعدم التلفظ به خوفا من الفضيحة لسمعة بيت العزيز ، او التوسم الحسن بشخصية يوسف (عليه السلام) بأخلاقه وعفته بل وقدرته على المجابهة بعون من الله تعالى جعل الامور تجري بالشكل الذي يعزز من منزلته وارتفاع شأنه.

٦. تبلور دور يوسف (عليه السلام) بايمانه واخلاقه، انعكس في تفسير الرؤيا وتعليم السجناء الصبر بعنوان التحدي والمجابهة. الأمر الذي جعلهم يتعلقون فيه لتركه الاثار الموجبة لفعل الخير والتسامح. فقد رفض الخروج من السجن عندما استقدمه الملك لرؤيا اثارته حتى يصبح بريئا مما الحق به افتراءً . فكان أسلوب الأمر المجازي بالتسليم والتفويض لان دور الشيطان يكون قوياً في عملية النسيان . ولكن يبقى أسلوب النصح والارشاد الغالب على ما تضمنته المعاني الثواني ليصل يوسف (عليه السلام) الى الموقع الاول في مصر بعد الملك. وتنوع الأسلوب المجازي بين الرجاء والتعليم والدعاء والالتماس للحرص على يوسف (عليه السلام) واخوته من التشتيت وقطع صلة الرَحِم. وكان أسلوب التخييب والقنوط واضحاً بعد الياس الذي اصاب الاخوة ، فتلاه أسلوب الرجاء ، فالتكريم على اثر تحقق صلة الرَحِم والالتئام بعد معاناة طويلة رافقها الحسد عقوق الوالدين . فكانت اساليب المجاز البلاغية تشعر بالاهمية والموضوعية.

٧. تعد هذه السورة الكريمة من السور القرآنية التي سادها أسلوب الأمر بنوعيه الحقيقي والمجازي وبصيغهِ المعروفة. تناولت جوانب مهمة وحيوية من حياة المجتمع واقول ان أسلوب الخبر المراد به الأمر إنصَبّ على التعليم في إثارة الهمة والاستحضار والاستعداد لادارة امور مصر بعد الخبر المستعمل في التعجب من الجمع بين الاخوة وبعد التشتت والضياع . وكان الأمر بالتقوى والصبر خير وسيلة لمجابهة ذلك كله.

وخلاصة ما تقدم فان مقاصد الآية الكريمة [((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) يوسف : ٤] تحققت بعد سنين كانت مليئة بالصعاب ومحاولة اقتراف الكبائر ورافقها التحلي بالتقوى والصبر. وتضمن محتواها الكثير من المفاجآت السارة والضارة وكان لأسلوب القرآن المعجِز بلغته وبلاغته الاثر الواضح في تبلور مغزى واحد مهم هو الايمان بالله والصبر على التحمل بشتى الاساليب فالمعاني البلاغية المتنوعة لتفسير رؤيا مثلت حقيقة لابد منها رافقها تضحيات لمجابهة هموم كادت ان تؤثر في صلة الرَحِم سلباً. وكانت المفاجأة بان الحسد نقيضه المحبة وتعزيز صلة الرَحِم ليموت وينقرض وتحيا المودة وبر الوالدين لتجعل الاخ المطرود والمنبوذ من بين اخوته يصبح صاحب الراي الاول ليرفع عما أصاب أبيه من حزنٍ مهلك.هذه أهم النتائج وأميزها ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المصادر

- القران الكريم

١. ابو الثناء شهاب الدين محمود الالوسي ، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : تحقيق : محمد احمد الاحد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط ١ ،١٤٢١ هـ –٢٠٠٠م ، ٨/١٣.

٢. ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الاصفهاني ، المفردات في غيرب القران (ت٥٠٢هـ) تحقيق سيد كيلاني ، دار المعرفة ، ١٣٢٤هـ /٢٤ (امر).

٣. ابو جعفر محمد الطوسي التباين في تفسير القران ،، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م ، ٤٤١/٩.

٤. ابو عبد محمد بن مسلم بن قتيبة تاويل مشكل القران ، (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق احمد صقر/ط٣ ، المكتبة العلمية ، بيروت ١٩٨١م / ١٢.

٥. ابو يعقوب ابن ابي بكر السكّاكي ، مفتاح العلوم (ت ٦٢٦هـ) مطبعة البابي ، مصر ، ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧ م ، ط١ ، ١٧٤/٣.

٦. اثير الدين ابو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، (ت ٧٥٤هـ) ، تحقيق : د. عبدالرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ،٥/ ٤٠٥.

٧. بدوي طبانة ،معجم البلاغة العربية ، منشورات جامعة طرابلس ، كلية التربية ، ط١ ، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م ، ٤٩/١.

٨. جارالله ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري ، اساس البلاغة ، (ت ٥٣٨هـ) ، دار صادر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، بيروت/٣٠٤ (سلب) ..

٩. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م ، ٤٧١/١ (سلب).

١٠.د. احمد الشايب ،الاسلوب دراسة بلاغية تحليلية لاصول الاساليب الادبية ، ط٦ ، مكتبة النهضة مصر ، ١٩٦٦م ، ٤٠ .

١١.د. عبد الرحمن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية ، اسسها ، وعلومها ، وفنونها ، دار القلم – دمشق ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م / ١/ ٩٣.

١٢.د. فاضل السامرائي ، معاني النحو ، دار الفكر ، عمان – الاردن ، ط٢ ، ٤٢٣ هـ ٢٠٠٣م /٢٦/٤.

١٣.د. فضل حسن عباس ، اساليب البيان ، دار النفائس ، عمان – الاردن ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ط١/ ٥٨.

١٤.شرف الدين الحسين الطيبي ، التبيان في البيان ، (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق : د. توفيق الفيل ، وعبد اللطيف لطف الله ، ط١ ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦م / ١٣٧.

١٥.عبدالقاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز (ت ٤٧١هـ) السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م / ٣٦١ .

١٦.فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، ينظر التفسير الكبير : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، منشورات محمد علي بيضوت ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م ١٨ / ٧٧.

١٧.القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق ، د. محمد عبدالمنعم الخفاجي ، الشركة العامة للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٩ ،٢٤١.

١٨.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر ،القاهرة ، (د.ت) ، ٦٤/١ (خاب).

١٩.محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير : مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م ، ٤٢/١٢.

٢٠.يحيى بن حمزة العلوي ،الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلم الحقائق الاعجاز ، (ت ٧٤٩هـ) مطبعة المقتضب ، مصر ١٩٦٤م ، ٢٨١/٣، ٢٨٢.

References

-The Holy Quran

1. Abu Al-Thanaa Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alusi, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Mathani: Investigation: Muhammad Ahmad Al-Ahad, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD, 13/8.
2. Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad Al-Ma'ruf Al-Raghib Al-Isfahani, The Vocabulary in Other Than the Quran (d. 502 AH), Investigation by Sayyid Kilani, Dar Al-Ma'rifah, 1324 AH / 24 (order.)
3. Abu Ja'far Muhammad Al-Tusi, The Variation in the Interpretation of the Quran, Scientific Press, Najaf, 1376 AH - 1957 AD, 9/441.
4. Abu Abd Muhammad ibn Muslim ibn Qutaybah, Interpretation of the Problematic of the Qur'an, (d. 276 AH), edited by Ahmad Saqr/3rd ed., Scientific Library, Beirut 1981 AD/12.
5. Abu Yaqub ibn Abi Bakr al-Sakaki, Miftah al-Ulum (d. 626 AH), al-Babi Press, Egypt, 1356 AH - 1937 AD, 1st ed., 3/174.

6. Athir al-Din Abu Hayyan al-Andalusi, al-Bahr al-Muhit, (d. 754 AH), edited by: Dr. Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st ed., 1423 AH - 2002 AD, 5/405.
7. Badawi Tabana, Dictionary of Arabic Rhetoric, Publications of the University of Tripoli, Faculty of Education, 1st ed., 1395 AH - 1975 AD, 1/49.
8. Jarallah Abi Al-Qasim Muhammad bin Omar Al-Zamakhshari, The Foundation of Rhetoric, (d. 538 AH), Dar Sadir 1399 AH - 1979 AD, Beirut/304 (salvation..)
9. Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur, Lisan Al-Arab, Dar Sadir, Beirut, 1374 AH - 1955 AD, 1/471 (salvation.(
10. Dr. Ahmed Al-Shaib, Style: An Analytical Rhetorical Study of the Origins of Literary Styles, 6th ed., Al-Nahda Library, Egypt, 1966 AD, 40.
11. Dr. Abdul Rahman Hanbaka Al-Maydani, Arabic Rhetoric, Its Foundations, Sciences, and Arts, Dar Al-Qalam - Damascus, 2nd ed., 1428 AH - 2007 AD / 1/93.
12. Dr. Fadhel Al-Samarra'i, Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr, Amman – Jordan, 2nd ed., 423 AH 2003 AD / 4/26.
13. Dr. Fadhel Hassan Abbas, Methods of Expression, Dar Al-Nafayes, Amman – Jordan, 1428 AH - 2007 AD, 1st ed./ 58.
14. Sharaf Al-Din Al-Hussein Al-Tayyibi, Al-Tibyan fi Al-Bayan, (d. 774 AH), edited by: Dr. Tawfiq Al-Feel, and Abdul Latif Lutfallah, 1st ed., Dar Dhat Al-Salasil, Kuwait, 1986 AD / 137.
15. Abdul Qaher Al-Jurjani, Evidence of Miracles (d. 471 AH) Sayyid Muhammad Rashid Rida, Dar Al-Ma'rifah – Beirut, 1398 AH - 1978 AD / 361.
16. Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Razi, The Great Interpretation: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Muhammad Ali Baydut Publications, 2nd ed., 1425 AH - 2005 AD 18/77.
17. al-Qazwini, al-Idah fi Ulum al-Balagha, explanation and commentary, Dr. Muhammad Abd al-Munim al-Khafaji, General Company for Books, Beirut, 1989, 241.
18. Majd al-Din Muhammad ibn Yaqub al-Fayrouzabadi, al-Qamus al-Muhit, Dar al-Fikr, Cairo, (n.d.), 1/64 (failed.)
19. Muhammad al-Tahir ibn Ashur, Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir: Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD, 12/42.
20. Yahya bin Hamza Al-Alawi, The Style Containing the Secrets of Eloquence and the Science of Miraculous Facts, (d. 749 AH), Al-Muqtabas Press, Egypt 1964 AD, 3/281, 282.